في الفرق

بين

الإسلام والإيمان

إعداد

أبو حمّاد الجَزَرِي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى:﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ ﴿الحجرات: ١٤﴾

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ ﴿الأحزاب: ٣٥﴾.

وقال تعالى: ﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ**﴾ ﴿يونس: ٨٤﴾

وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الإسلامُ ثمانية أسهمٍ: الإسلامُ سهمٌ، والصلاةُ سهمٌ، والزكاةُ سهمٌ، والصومُ سهمٌ، وحجُّ البيتِ سهمٌ، والأمر بالمعروف سهمٌ، والنهيُ عن المنكرِ سهمٌ، والجهاد في سبيل الله سهمٌ، وقد خاب من لا سهمَ له**». رواه البزار، وراه أبو يعلى من حديث علي مرفوعاً وحسنه الألباني.

وعَنْ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسْمًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِ فُلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « **أَوْ مُسْلِمٌ** » أَقُولُهَا ثَلَاثًا . وَيُرَدِّدُهَا عَلَىَّ ثَلَاثًا « **أَوْ مُسْلِمٌ** » ثُمَّ قَالَ « **إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ**».رواه مسلم.

و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ **الْإِسْلَامِ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ،

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ **الْإِيمَانِ**، قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» قَالَ: صَدَقْتَ،

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ **الْإِحْسَانِ**، قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «**مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**»

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**»

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**». رواه مسلم

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: «القول في تأويل قوله تعالى: **﴿قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**

يقول تعالى ذكره: قالت الأعراب: **صدّقنا بالله ورسوله، فنحن مؤمنون**، قال الله لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لهم **﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ ولستم مؤمنين ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾**.

وذُكر أن هذه الآية نزلت في أعراب من بني أسد...

واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للنبيّ ﷺ: قل لهؤلاء الأعراب: قولوا أسلمنا، ولا تقولوا آمنا، فقال بعضهم: إنما أمر النبيّ ﷺ بذلك، **لأن القوم كانوا صدّقوا بألسنتهم، ولم يصدّقوا قولهم بفعلهم، فقيل لهم: قولوا أسلمنا، لأن الإسلام قول، والإيمان قول وعمل.**

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن **الزهري ﴿قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ قال: إن الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.**

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، وأخبرني الزهريّ ، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أعطى النبيّ ﷺ رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا، فقال سعد: يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا، ولم تعط فلانا شيئا، وهو مؤمن، فقال النبيّ ﷺ: **أو مُسْلِمٌ؟** حتى أعادها سعد ثلاثا، والنبيّ ﷺ يقول: **أوْ مُسْلِمٌ**، ثم قال النبي ﷺ **إني أُعْطِي رِجالا وأَدَعُ مَنْ هُوَ أحَبُّ إليَّ مِنْهُمْ، لا أُعْطِيه شَيْئا مَخافَةَ أنْ يُكَبُّوا فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ** ".

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: **قال ابن زيد**، في قوله **﴿ قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ قال: لم يصدّقوا إيمانهم بأعمالهم، فردّ الله ذلك عليهم ﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾**، وأخبرهم أن **المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، أولئك هم الصادقون، صدّقوا إيمانهم بأعمالهم** ; فمن قال

منهم: أنا مؤمن **فقد صدق**; قال: **وأما من انتحل الإيمان بالكلام** ولم يعمل **فقد كذب، وليس بصادق**.

حدثنا ابن حُمَيد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مُغيرة، عن إبراهيم (**وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**) **قال: هو الإسلام**.

وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك القول الذي **ذكرناه عن الزهريّ ، وهو أن الله تقدّم إلى هؤلاء الأعراب الذين دخلوا في الملة إقرارا منهم بالقول، ولم يحققوا قولهم بعملهم أن يقولوا بالإطلاق آمنا دون تقييد قولهم بذلك بأن يقولوا آمنا بالله ورسوله**. ولكن أمرهم أن يقولوا القول الذي لا يشكل على سامعيه والذي قائله فيه محقّ، وهو أن يقولوا: أسلمنا، بمعنى: دخلنا في الملة وحقَنَّا الدماءَ والأموالَ، بشهادةِ الحقّ.»اهـ «تفسير الطبري» (22/ 313).

وقال الإمام ابن جرير الطبري وهو يحكي عن قول بعض أهل السنة في الإيمان: « قال بعضهم **الإيمان: معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح**، فمن أتى **بمعنيين** من هذه المعاني **الثلاثة ولم يأت بالثالث** فغير جائز أن يقال أنه **مؤمن** ولكنه يقال له **إن كان اللذان أتى بها المعرفة بالقلب والإقرار باللسان وهو في العمل مفرط فمسلم** »اهـ التبصير في معالم الدين (188)

وقال أيضا وهو يحكي عن عصاة الموحدين:«والذي نقول: معنى ذلك **أنهم مؤمنون بالله ورسوله، ولا نقول: هم مؤمنون بالإطلاق**؛ لعلل سنذكرها بعد.

ونقول: **هم مسلمون بالإطلاق؛ لأن الإسلام اسمٌ للخضوع والإذعان فكل مذعنٍ لحكم الإسلام ممن وحد الله وصدق رسوله ﷺ بما جاء به من عنده، فهو مسلمٌ**.

ونقول: **هم مسلمون فسقةٌ عصاةٌ لله ولرسوله**. ولا ننزلهم جنة ولا ناراً، ولكنا نقول كما قال الله تعالى ذكره: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾.

فنقول: **هم في مشيئة الله تعالى ذكره، إن شاء أن يعذبهم عذبهم وأدخلهم النار بذنوبهم، وإن شاء عفا عنهم بفضله ورحمته فأدخلهم الجنة، غير أنه إن أدخلهم النار فعاقبهم بها لم يخلدهم فيها، ولكنه يعاقبهم فيها بقدر إجرامهم، ثم يخرجهم بعد عقوبته إياهم بقدر ما استحقوا فيدخلهم الجنة**»اهـ «التبصير في معالم الدين للطبري» (ص 183-184).

وقال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن الإيمان اسمٌ للتصديق كما قالته العرب، وجاء به كتاب الله –تعالى ذكره- خبراً عن إخوة يوسف من قيلهم لأبيهم يعقوب: ﴿**وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين**﴾ . بمعنى: ما أنت بمصدق لنا على قيلنا.

غير أن المعنى الذي يستحق به اسم مؤمنٌ بالإطلاق، هو الجامع لمعاني الإيمان، وذلك أداء جميع فرائض الله –تعالى ذكره- من معرفةٍ وإقرارٍ وعملٍ.

وذلك أن العارف المعتقد صحة ما عرف من توحيد الله –تعالى ذكره- وأسمائه وصفاته، مصدقٌ لله في خبره عن وحدانيته وأسمائه وصفاته؛ فكذلك العارف بنبوة نبي الله ﷺ، المعتقد صحة ذلك، وصحة ما جاء به من فرائض الله.

وذلك أن معارف القلوب عندنا اكتساب العباد وأفعالهم، وكذلك الإقرار باللسان بعد ثبوته، وكذلك العمل بفرائض الله التي فرضها على عباده، تصديقٌ من العامل بعمله ذلك لله –جل ثناؤه-، ورسوله ﷺ.

كما إقراره بوجوب فرض ذلك عليه، تصديقٌ منه لله ورسوله بإقراره أن ذلك له لازمٌ فإذ كل هذه المعاني يستحق على كل واحدٍ منهما على انفراده اسم إيمان.

وكان العبد مأموراً بالقيام بجميعها كما هو مأمورٌ ببعضها، **وإن كانت العقوبة على تضييع بعضها أغلظ،** وفي **تضييع بعضها أخف، كان بيناً أنه غير جائز تسمية أحدٍ مؤمناً ووصفه به مطلقاً من غير وصلٍ إلا لمن استكمل معاني التصديق الذي هو جماع أداء جميع فرائض الله.**

كما أن العلم الذي يأتي مطلقاً هو العلم بما ينوب أمر الدين.

فلو أن قائلاً قال لرجلٍ عرف منه نوعاً، وذلك كرجلٍ كان عالماً بأحكام المواريث دون سائر علوم الدين، فذكره ذاكرٌ عند من يعتقد أن اسم عالم لا يلزمه بالإطلاق في أمر الدين إلا من قلنا: إنه يلزمه، فقال: فلانٌ عالمٌ بالإطلاق ولم يصله، فيقال: فلانٌ عالمٌ بالفرائض أو بأحكام المواريث، كان قد أخطأ في العبارة وأساء في المقالة؛ لأنه وضع اسم العموم على خاص عند من لا يعلم مراده، إن كان قائل ذلك أراد الخصوص.

وإن كان أراد العموم وهو يعلم أن هذا الاسم لا يستحق إلا من كان جامعاً علم جميع ما ينوب أمر الدين فقد كذب.

وكذلك القائل- **لمن لم يكن جامعاً أداء جميع فرائض الله** –عز ذكره- **من معرفةٍ وإقرارٍ وعملٍ-: هو مؤمنٌ، إما كاذبٌ، وإما مخطئٌ** في العبارة، مسيءٌ في المقالة، إذا لم يصل قيله: هو مؤمنٌ بما هو به مؤمنٌ، **لأن وصفنا من وصفنا بهذه الصفة، وتسميتناه هذه التسمية بالإطلاق إنما هو للمعاني الثلاثة التي قد ذكرناها.**

فمن لم يكن جامعاً ذلك فإنما له ذلك الاسم بالخصوص؛ فغير جائزٍ وصف من كان له من صفات الإيمان خاصٌ، ومن أسمائه بعضٌ بصيغة العموم، وتسميته باسم الكل، ولكن

الواجب أن يصل الواصف إذا وصف بذلك أن يقول له –**إذا عرف وأقر وفرط في العمل- هو مؤمنٌ بالله ورسوله**، فإذا أقر بعد المعرفة بلسانه وصدق وعمل ولم تظهر منه موبقةٌ ولم تعرف منه إلا المحافظة على أداء الفرائض. **قيل: هو مؤمنٌ إن شاء الله.**

وإنما وصلنا تسميتنا إياه بذلك بقولنا إن شاء الله؛ لأن لا ندري هل هو مؤمنٌ ضيع شيئاً من فرائض الله عز ذكره – أم لا؛ بل سكون قلوبنا إلى أنه لا يخلو من تضييع ذلك أقرب منها إلى اليقين، فإنه غير مضيع شيئاً منها ولا مفرطٍ فلذلك من وصفناه بالإيمان **بالمشيئة إذ كان الاسم المطلق من أسماء الإيمان إنما هو الكمال، فمن لم يكن مكملاً جميع معانيه – والأغلب عندنا أنه لا يكملها أحدٌ- لم يكن مستحقاً اسم ذلك بالإطلاق والعموم الذي هو اسم الكمال؛ لأن الناقص غير جائزٍ تسميته بالكمال، ولا البعض باسم التام، ولا الجزء باسم الكل.**»اهـ «التبصير في معالم الدين للطبري» (ص 190-193).

وقال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله:« فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ اسْمَ **الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ إِنَّمَا هُوَ: لِلْمَعْرِفَةِ بِالْقَلْبِ، وَالْإِقْرَارِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ دُونَ بَعْضِ ذَلِكَ** ، وَأَمَّا مِنَ النَّظَرِ مِمَّا لَا يَدْفَعُ صِحَّتَهُ ذُو فِطْرَةٍ صَحِيحَةٍ. وَذَلِكَ الشَّهَادَةُ لِقَوْلِ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا أَوْ وَعَدَ عِدَةً، ثُمَّ أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَحَقَّقَ بِالْفِعْلِ قَوْلَهُ: صَدَّقَ فُلَانٌ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ. وَلَا يَدْفَعُ مَعَ ذَلِكَ ذُو مَعْرِفَةٍ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، صِحَّةَ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ التَّصْدِيقُ، فَإِذَا كَانَ الْإِيمَانُ فِي كَلَامِهَا التَّصْدِيقَ، وَالتَّصْدِيقُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، **وَكَانَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ الْعَزْمَ وَالْإِذْعَانَ، وَتَصْدِيقُ اللِّسَانِ الْإِقْرَارَ، وَتَصْدِيقُ الْجَوَارِحِ السَّعْيَ وَالْعَمَلَ، كَانَ الْمَعْنَى الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ الْمَدْحَ وَالْوَلَايَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ إِتْيَانُهُ بِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ**، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ **لَوْ أَقَرَّ وَعَمِلَ** عَلَى **غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ وَمَعْرِفَةٍ بِرَبِّهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ مُؤْمِنٌ**، وَأَنَّهُ لَوْ عَرَفَ وَعَلِمَ **وَجَحَدَ بِلِسَانِهِ**، وَكَذَّبَ وَأَنْكَرَ مَا عَرَفَ مِنْ تَوْحِيدِ رَبِّهِ أَنَّهُ غَيْرُ **مُسْتَحِقٍّ اسْمَ مُؤْمِنٍ** ، فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ صَحِيحًا أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ **غَيْرُ الْمُقِرِّ اسْمَ مُؤْمِنٌ، وَلَا الْمُقِرُّ غَيْرُ الْعَارِفِ مُسْتَحِقٌّ ذَلِكَ، كَانَ كَذَلِكَ غَيْرَ مُسْتَحِقٍّ ذَلِكَ بِالْإِطْلَاقِ، الْعَارِفُ الْمُقِرُّ غَيْرُ الْعَامِلِ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ أَحَدَ مَعَانِي الْإِيمَانِ الَّتِي بِوُجُودِ جَمِيعِهَا فِي الْإِنْسَانِ يَسْتَحِقُّ اسْمَ مُؤْمِنٍ بِالْإِطْلَاقِ**.([1])»اهـ «تهذيب الآثار» (2/ 685).

وقال الإمام ابن بطال المالكي رحمه الله وهو ينقل كلام الإمام الطبري: «لا خلاف بين الجميع أنه **لو أقر وعمل** على **غير علم منه ومعرفة بربه** أنه **لا يستحق اسم مؤمن**، ولو **عرفه وعمل وجحد بلسانه** وكذب ما عرف من توحيد ربه أنه **غير مستحق اسم مؤمن، وكذلك لو أقر بالله وبرسله ولم يعمل الفرائض لا يسمى مؤمنًا بالإطلاق**، وإن كان فى كلام العرب قد يجوز أن يسمى بالتصديق مؤمنًا، فغير مستحق ذلك فى حكم الله، لقوله

[1]) يعني أنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق إذا لم يعمل؛ فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق.

تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾ [الأنفال: 2 - 4] ، فأخبر تعالى أن المؤمن على الحقيقة من كانت هذه صفته، **دون من قال ولم يعمل وضيع ما أمر به وفرط**»اهـ «شرح صحيح البخاري لابن بطال» (1/ 58).

وقال الإمام ابن بطال المالكي رحمه الله: «فإن قيل: أليس قد تقدم من قولكم أن الإيمان هو التصديق؟

قيل: **التصديق هو أول منازل الإيمان، ويوجب للمصدق الدخول فيه، ولا يوجب له استكمال منازله، ولا يقال له: مؤمنًا مطلقًا ، لأن الله تعالى فرض على عباده فرائض وشرع شرائع، لا يقبل تصديق من جحدها، ولم يرض من عباده المؤمنين بالتصديق والإقرار دون العمل لما تقدم بيانه فى غير موضع من هذا الكتاب. هذا مذهب جماعة أهل السُّنَّة، أن الإيمان قول وعمل**. قال أبو عبيد: وهو قول مالك والثورى والأوزاعى ومن بعدهم من أرباب العلم والسُّنَّة الذين كانوا مصابيح الهدى، وأئمة الدين من أهل الحجاز والعراق والشام وغيرهم.»اهـ «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (1/ 78-79).

وأخرج الإمام ابن جريرالطبري في «تفسيره» برقم (6763) «عن قتادة قوله: ﴿**إنّ الدين عندَ الله الإسلام**﴾، **والإسلام: شهادة أنّ لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودلّ عليه أولياءه، لا يقبل غيرَه ولا يجزى إلا به.**»

وأخرج الإمام ابن جريرالطبري أيضا في «تفسيره» برقم (٥٣١٩) «عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ**﴾، **أي: ما أنت عليه يا محمد من التوحيد للرب والتصديق للرسل**»

وقَالَ الإمَامُ ابْنُ حِبَّانَ رحمه الله :« **ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا - قَطُّ - إِلَّا التَّجَاوزَ عَنِ الْمُعْسِرِينَ** .«ثمَّ سَاقَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- ثم قال: قَوْلُهُ ﷺ : **(لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا - قطُّ -)** ؛ **أَرَادَ بِهِ: سِوَى الْإِسْلَامِ** .»اهـ *التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان*.(7/ 326)

وأخرج اللالكائي عن أبي سلمة الخزاعي «**أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان، والإسلام، ويجعل الإسلام عاما، والإيمان خاصا**» «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (1499)

وقال **ابن أبي ذئب**: «**الإسلام القول، والإيمان العمل**» «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (1500).

وقال الخلال أَخْبَرَنِي الدُّورِيُّ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى- يعني ابن معين-: «**الْإِيمَانُ سِوَى الْإِسْلَامِ**» «السنة لأبي بكر بن الخلال» (4/ 14).

وأخرج الخلال عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن الإسلام والإيمان؟ فقال: «**الإيمان قول وعمل، والإسلام الإقرار**.» «السنة لأبي بكر بن الخلال» برقم (١٠٩٦)

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن **الإيمان، والإسلام**، قال: **قال ابن أبي ذئب**: «**الإسلام القول، والإيمان العمل**» فقيل: ما تقول أنت؟ قال: «**الإيمان غير الإسلام**»اهـ «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (4/ 895).

وقال الإمام ابن منده رحمه الله: « قال عبد الملك الميموني: سألت أحمد بن حنبل: **أتفرق بين الإيمان والإسلام؟**، فقال لي: «**نعم**» ، قلت له: بأي شيء تحتج؟، فقال لي: " قال الله عز وجل: ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا**﴾ [الحجرات: 14] ، قال: وأقول مؤمن إن شاء الله **وأقول مسلم ولا أستثني**.

وقال بهذا القول جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عباس، والحسن، ومحمد بن سيرين ". **وقال أبو جعفر محمد بن علي**: «ووصف الإسلام فدور دائرة واسعة، فهذا الإيمان ودور دائرة صغيرة وسط الكبيرة، فإذا زنا وسرق خرج من الإيمان إلى الإسلام، **ولا يخرجه من الإسلام إلا الكفر بالله عز وجل**» .

وهذا مذهب جماعة من أئمة الآثار واحتجوا بخبر عمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة رضي الله عنهم» .اهـ «الإيمان - ابن منده» (1/ 312)

وقال الإمام محمد بن نصر المروزي: «اختلف أصحابنا في تفسير قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**» فقالت طائفة منهم: **إنما أراد النبي ﷺ إزالة اسم الإيمان عنه من غير أن يخرجه من الإسلام ولا يزيل عنه اسمه وفرقوا بين الإيمان والإسلام** وقالوا: إذا زنى **فليس بمؤمن ، وهو مسلم** ، واحتجوا لتفريقهم بين الإيمان والإسلام بقول الله تبارك وتعالى: ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا**﴾ [الحجرات: 14] فقالوا **الإيمان خاص يثبت الاسم به بالعمل بالتوحيد ، والإسلام عام يثبت الاسم به بالتوحيد والخروج من ملل الكفر** واحتجوا بحديث سعد بن أبي وقاص »اهـ «تعظيم قدر الصلاة » (2/ 506).

وقال الإمام محمد بن نصر المروزي أيضا وهو يحكي عن قول بعض أهل الحديث: «**قالوا: ولم نجد الله أوجب الجنة باسم الإسلام فثبت أن اسم الإسلام له ثابت على حاله، واسم الإيمان زائل عنه**. فإن قيل لهم في قولهم هذا: ليس الإيمان ضد الكفر. قالوا :**الكفر ضد لأصل الإيمان لأن للإيمان أصلا وفرعا**، فلا يثبت الكفر حتى يزول **أصل الإيمان** الذي هو ضد الكفر. فإن قيل لهم: فالذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان، هل فيه من الإيمان شيء؟ قالوا :**نعم أصله ثابت**، ولولا ذلك لكفر»اهـ تعظيم قدر الصلاة » (2/ 513).

وقال الإمام قوام السنة أبو القاسم التيمي الأصبهاني رحمه الله: «الإيمان والإسلام اسمان لمعنيين، **فالإسلام عبارَة عَن الشَّهَادَتَيْن مَعَ التَّصْدِيق بالْقَلْب، والإيمان عبارَة عَن جَمِيع الطَّاعَات خلافًا لمن قَالَ الإسلام والإيمان سَوَاء** إِذَا حصلت مَعَه الطُّمَأْنِينَة. وَالدَّلِيل عَلَى الْفرق بَينهمَا قَوْله تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسلمَات وَالْمُؤمنِينَ وَالْمُؤْمِنَات**﴾ عطف الإيمان عَلَى الإسلام وَالشَّيْء لَا يعْطف عَلَى نَفسه، فَعلم أَن الإيمان معنى زَائِد عَلَى الإسلام.

وَيدل عَلَيْهِ حَدِيث عمر بْن الْخطاب رضي الله عنه، وَقَول جِبْرِيل عليه السلام: أَخْبرنِي عَنِ الإسلام. ثُمَّ قَالَ: فَمَا الإيمان؟ . وَهَذَا يدل عَلَى الْفرق بَينهمَا.

وَيدل عَلَيْهِ مَا روى عَامر بْن سعد بْن أَبِي وَقاص (عَن سعد) " أَن النَّبِي صلى الله عليه وسلم - أعْطى رهطا وَترك رجلا مِنْهُم، فَقَالَ سعد: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعطيتهم وَتركت فلَانا، وَوَالله إِنِّي لأراه مُؤمنا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ -: **أَو مُسلما** "، فَفرق بَين الْإِيمَان وَالْإِسْلَام.

وروي عَن حُذَيْفَة رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ - يَقُول: " **اللَّهُمَّ حبب إِلي الإسلام والإيمان** ".

وَقد ذكرنَا أَن الإيمَان عبارَة عَن جَمِيع الطَّاعَات، والإسلام عبارَة عَن الشَّهَادَتَيْن مَعَ طمأنينة الْقلب، وإِذَا كَانَ كَذَلِك وَجب الْفرق بَينهمَا.»اهـ «الحجة في بيان المحجة» (1/ 441-443).

وقال القاضي ابن أبي يعلى الحنبلي رحمه الله: «**والإيمان والإسلام اسمان لمعنيين، فالإسلام في الشرع عبارة عن الشهادتين مع التصديق بالقلب؛ والإيمان عبارة عن جميع الطاعات**»اهـ «الاعتقاد لابن أبي يعلى» (ص 24).

وقال الحافظ تقي الدين عبد الغني المقدسي الحنبلي رحمه الله: « والإيمان هو الإسلام وزيادة.

قال الله عزوجل: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾.

ثم ذكر حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ثم قال: قال الزهري **فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل الصالح.**

قلنا فعلى هذا **قد يخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرجه من الإسلام إلا الكفر بالله عز وجل**»اهـ «عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي» (ص: 94).

وقال الشيخ أبو محمد اليمني رحمه الله تعالى: في كتابه [عقائد الثلاث وسبعين فرقة (1/313)] : (وأما مقالة الفرقة السابعة التي هي **أهل السنة والجماعة**؛ فإنهم قالوا: **الإيمان: إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح**، وكل خصلة من خصال الطاعات المفروضة إيمان، فعلى هذا الإيمان عندهم التصديق، وموضعه القلب، والمعبر عنه باللسان، وظاهر الدليل عليه بعد الإقرار شهادة الأركان، وهي ثلاثة أشياء: **شهادة، واعتقاد، وعمل**. فالشهادة تحقن الدم وتمنع المال وتوجب أحكام الله، والعمل يوجب الديانة والعدالة، وهذان ظاهران يوجبان الظاهرة الشريعة [هكذا في الأصل ولعل هناك سقطاً]. فأما العقيدة فإنها تظهرها الآخرة؛ لأنها خفية لا يعلمها إلا الله، **فمن ترك العقيدة بالقلب وأظهر الشهادة فهو منافق، ومن اعتقدها بقلبه وعبّر عنها لسانه وترك العمل بالفرائض عصياناً منه فهو فاسق غير خارج بذلك عن إيمانه، لكنه يكون ناقصاً**، وتجري عليه أحكام المسلمين، اللهم إلا إنْ تركها وهو جاحد بوجوبها فهو كافر حلال الدم ويجب قتله).اهـ

وقال الحافظ شمس الدين ابن المحب الصامت المقدسي الحنبلي في كتابه [صفات رب العالمين (5/ 2046-2047)] باب الشفاعة : ((حديث: " **شفعت الملائكة وشفع النبيون ولم يبق إلا أرحم الراحمين؛ فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً**". **قال شيخنا – ويقصد شيخ الإسلام ابن تيمية -: ليس في الحديث نفي إيمانهم!، وإنما فيه نفي عملهم الخير** ، وفي الحديث الآخر: " **فيخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان** "؛ **و قد يحصل في قلب العبد مثقال ذرة من إيمان وإنْ كان لم يعمل خيراً** !، **ونفي العمل أيضاً لا يقتضي نفي القول !، بل يقال: فيمن شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ومات ولم يعمل بجوارحه قط إنه لم يعمل خيراً، فإنَّ العمل قد لا يدخل فيه القول** لقوله: ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾، **وإذا لم يدخل في النفي إيمان القلب واللسان لم يكن في ذلك ما يناقض القرآن**).اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«وكذلك من قام بقلبه علم وتصديق وهو يجحد الرسول ويعاديه كاليهود وغيرهم سماهم الله كفارا لم يسمهم مؤمنين قط ولا دخلوا في شيء من أحكام الإيمان. بخلاف المنافق فإنه يدخل في أحكام الإيمان الظاهرة في الدنيا؛ **بل قد نفى الله الإيمان عمن قال بلسانه وقلبه إذا لم يعمل** كما قال تعالى: ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا**﴾ إلى قوله: ﴿**إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم**

يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ فنفى الإيمان عمن سوى هؤلاء.»اهـ مجموع الفتاوى (7/ 141).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو يحكي عن عصاة الموحدين: «**وكل أهل السنة متفقون على أنه قد سلب كمال الإيمان الواجب** فزال بعض إيمانه الواجب لكنه من أهل الوعيد **وإنما ينازع في ذلك من يقول: الإيمان لا يتبعض** من الجهمية والمرجئة فيقولون: إنه كامل الإيمان فالذي ينفي إطلاق الاسم يقول: الاسم المطلق مقرون بالمدح واستحقاق الثواب كقولنا: متق وبر وعلى الصراط المستقيم فإذا كان الفاسق لا تطلق عليه هذه الأسماء فكذلك اسم الإيمان **وأما دخوله في الخطاب فلأن المخاطب باسم الإيمان كل من معه شيء منه،** لأنه أمر لهم، فمعاصيهم لا تسقط عنهم الأمر. وأما ما ذكره أحمد في الإسلام فاتبع فيه الزهري حيث قال :**فكانوا يرون الإسلام الكلمة والإيمان العمل** في حديث سعد بن أبي وقاص وهذا على وجهين فإنه **قد يراد به الكلمة بتوابعها من الأعمال الظاهرة وهذا هو الإسلام الذي بينه النبي ﷺ حيث قال { :الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت } :وقد يراد به الكلمة فقط من غير فعل الواجبات الظاهرة وليس هذا هو الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام .لكن قد يقال: إسلام الأعراب كان من هذا...** »اهـ مجموع الفتاوى (7/ 258).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «**وحقيقته أن من لم يكن من المؤمنين حقا يقال فيه: إنه مسلم ومعه إيمان يمنعه الخلود في النار، وهذا متفق عليه بين أهل السنة**. لكن هل يطلق عليه اسم الإيمان؟ هذا هو الذي تنازعوا فيه فقيل: يقال مسلم ولا يقال: مؤمن. وقيل: بل يقال: مؤمن.

والتحقيق أن يقال: إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق؛ فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق؛ واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره وإنما الكلام في اسم المدح المطلق؛ **وعلى هذا فالخطاب بالإيمان يدخل فيه " ثلاث طوائف ":** **يدخل فيه المؤمن حقا، ويدخل فيه المنافق في أحكامه الظاهرة** وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار؛ وهو في الباطن ينفي عنه الإسلام والإيمان وفي الظاهر يثبت له الإسلام والإيمان الظاهر؛ **ويدخل فيه الذين أسلموا وإن لم تدخل حقيقة الإيمان في قلوبهم؛ لكن معهم جزء من الإيمان والإسلام يثابون عليه. ثم قد يكونون مفرطين فيما فرض عليهم**، وليس معهم من الكبائر ما يعاقبون عليه كأهل الكبائر **لكن يعاقبون على ترك المفروضات، وهؤلاء كالأعراب المذكورين في الآية وغيرهم؛ فإنهم قالوا: آمنا من غير قيام منهم بما أمروا به باطنا وظاهرا. فلا دخلت حقيقة الإيمان في قلوبهم** ولا جاهدوا في

سبيل الله وقد كان دعاهم النبي ﷺ إلى الجهاد، **وقد يكونون** من أهل الكبائر المعرضين للوعيد؛ كالذين يصلون ويزكون ويجاهدون ويأتون الكبائر؛ **وهؤلاء لا يخرجون من الإسلام؛ بل هم مسلمون** ولكن بينهم نزاع لفظي: هل يقال: إنهم مؤمنون كما سنذكره إن شاء الله؟ . **وأما " الخوارج "؛ " والمعتزلة " فيخرجونهم من اسم الإيمان والإسلام؛ فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد؛ فإذا خرجوا عندهم من الإيمان خرجوا من الإسلام**؛ لكن الخوارج تقول: هم كفار؛ والمعتزلة تقول: لا مسلمون ولا كفار؛ ينزلونهم منزلة بين المنزلتين؛ والدليل على أن الإسلام المذكور في الآية هو إسلام يثابون عليه وأنهم ليسوا منافقين أنه قال: ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**﴾ ثم قال: ﴿**وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا**﴾ فدل على أنهم إذا أطاعوا الله ورسوله مع هذا الإسلام؛ آجرهم الله على الطاعة. والمنافق عمله حابط في الآخرة. وأيضا فإنه وصفهم بخلاف صفات المنافقين فإن المنافقين وصفهم بكفر في قلوبهم وأنهم يبطنون خلاف ما يظهرون؛ كما قال تعالى: ﴿**ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**﴾ ﴿**يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون**﴾ ﴿**في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا**﴾ الآيات. وقال: ﴿**إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**﴾ فالمنافقون يصفهم في القرآن بالكذب؛ وأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم وبأن في قلوبهم من الكفر ما يعاقبون عليه؛ **وهؤلاء لم يصفهم بشيء من ذلك لكن لما ادعوا الإيمان قال للرسول: ﴿قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا﴾** . **ونفي الإيمان المطلق لا يستلزم أن يكونوا منافقين** كما في قوله: ﴿**يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين**﴾ **ثم قال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾ ﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾ ومعلوم أنه ليس من لم يكن كذلك؛ يكون منافقا من أهل الدرك الأسفل من النار بل لا يكون قد أتى بالإيمان الواجب فنفي عنه كما ينفى سائر الأسماء عمن ترك بعض ما يجب عليه فكذلك الأعراب لم يأتوا بالإيمان الواجب؛ فنفي عنهم لذلك وإن كانوا مسلمين معهم من الإيمان ما يثابون عليه. وهذا حال أكثر الداخلين في الإسلام ابتداء؛ بل حال أكثر من لم يعرف حقائق الإيمان**»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 241-244).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ **أَنَّ أَكْثَرَ التَّنَازُعِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُوَ نِزَاعٌ لَفْظِيٌّ** وَإِلَّا فَالْقَائِلُونَ بِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ مِنْ الْفُقَهَاءِ - كَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرِهِمْ - مُتَّفِقُونَ مَعَ جَمِيعِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ الذُّنُوبِ دَاخِلُونَ تَحْتَ الذَّمِّ وَالْوَعِيدِ وَإِنْ قَالُوا: إنَّ

إيمَانَهُمْ كَإِيمَانِ جِبْرِيلَ **فَهُمْ يَقُولُونَ: إنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ الْعَمَلِ الْمَفْرُوضِ وَمَعَ فِعْلِ الْمُحَرَّمَاتِ يَكُونُ صَاحِبُهُ مُسْتَحِقًّا لِلذَّمِّ وَالْعِقَابِ كَمَا تَقُولُهُ الْجَمَاعَةُ**. وَيَقُولُونَ أَيْضًا بِأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ كَمَا تَقُولُهُ الْجَمَاعَةُ، وَالَّذِينَ يَنْفُونَ عَنْ الْفَاسِقِ اسْمَ الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ. فَلَيْسَ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ نِزَاعٌ فِي أَصْحَابِ الذُّنُوبِ **إذَا كَانُوا مُقِرِّينَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ** وَمَا تَوَاتَرَ عَنْهُ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَعِيدِ وَأَنَّهُ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِدُخُولِهِ إلَيْهَا **وَلَا يُخَلَّدُ مِنْهُمْ فِيهَا أَحَدٌ** وَلَا يَكُونُونَ مُرْتَدِّينَ مُبَاحِي الدِّمَاءِ **وَلَكِنَّ " الْأَقْوَالَ الْمُنْحَرِفَةَ " قَوْلُ مَنْ يَقُولُ بِتَخْلِيدِهِمْ فِي النَّارِ كَالْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ. وَقَوْلُ غُلَاةِ الْمُرْجِئَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ يَدْخُلُ النَّارَ؛ بَلْ نَقِفُ فِي هَذَا كُلِّهِ. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ غُلَاةِ الْمُرْجِئَةِ الْجَزْمُ بِالنَّفْيِ الْعَامِّ**.» اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 297).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ثم هو في الكتاب بمعنيين: **أصل، وفرع واجب**، فالأصل الذي في القلب وراء العمل ؛ فلهذا يفرق بينهما بقوله: ﴿**آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [البينة:7] والذي يجمعهما كما في قوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنفال:2]، و﴿**لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [التوبة:44]. وحديث الحياء، ووفد عبد القيس، وهو مركب من **أصل** لا يتم بدونه ومن **واجب** ينقص بفواته نقصا يستحق صاحبه العقوبة ومن **مستحب** يفوت بفواته علو الدرجة فالناس فيه **ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق** كالحج وكالبدن والمسجد وغيرهما من الأعيان والأعمال والصفات فمن سواء أجزائه ما اذا ذهب **نقص عن الاكمل** ومنه **ما نقص عن الكمال وهو ترك الواجبات أو فعل المحرمات**.

ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد والقول، الذي يزعم المرجئة والجهمية أنه مسمى فقط وبهذا تزول شبهات الفرق »اهـ مجموع الفتاوى (الجزء 7، صفحة 637).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: « من ترك الأعمال **شاكرا بقلبه ولسانه** فقد اتى ببعض الشكر **واصله**، والكفر إنما يثبت إذا عدم الشكر بالكلية كما **قال أهل السنة** إن من ترك **فروع الإيمان** لا يكون كافرا **حتى يترك أصل الايمان وهو الاعتقاد** ولا يلزم من زوال **فروع الحقيقة** التى هى ذات شعب وأجزاء زوال اسمها كالانسان إذا قطعت يده أو الشجرة إذا قطع بعض **فروعها** » اهـ مجموع الفتاوى، (الجزء 11، صفحة 138).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«وهذا أظهر قولي العلماء: **إن هؤلاء الأعراب الذين قالوا: أسلمنا ونحوهم من المسلمين الذين لم يدخل الإيمان المتقدم في قلوبهم** يثابون على أعمالهم الصالحة كما قال تعالى :﴿**وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا**﴾ وهم ليسوا بكفار ولا منافقين :**بل لم يبلغوا حقيقة الإيمان وكماله فنفي عنهم كمال الإيمان الواجب وإن كانوا يدخلون في الإيمان** مثل قوله : ﴿ **فتحرير رقبة مؤمنة** ﴾

وقوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم** ﴾ وهذا باب واسع.» اهـ مجموع الفتاوى (28/ 44)

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «**فَدَلَّ الْبَيَانُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ الْمَنْفِيَّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ: هُوَ هَذَا الْإِيمَانُ الَّذِي نُفِيَ عَنْ فُسَّاقِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ الَّذِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ بَلْ قَدْ يَكُونُ مَعَ أَحَدِهِمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إيمَانٍ وَنَفْيُ هَذَا الْإِيمَانِ لَا يَقْتَضِي ثُبُوتَ الْكُفْرِ الَّذِي يُخَلِّدُ صَاحِبَهُ فِي النَّارِ** .»اهـ مجموع الفتاوى(٤٧٨/٧)

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «وَهُنَا " أَصْلٌ آخَرُ " **وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَصْفُ أَقْوَامٍ بِالْإِسْلَامِ دُونَ الْإِيمَانِ**. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَوْمِ لُوطٍ: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ ﴿**فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ **وَقَدْ ظَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَقْتَضِي أَنَّ مُسَمَّى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَاحِدٌ**. وَعَارَضُوا بَيْنَ الْآيَتَيْنِ؛ وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ تُوَافِقُ الْآيَةَ الْأُولَى لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا مُؤْمِنًا وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ إلَّا أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ. وَذَلِكَ لِأَنَّ امْرَأَةَ لُوطٍ كانت فِي أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَوْجُودِينَ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ الْمُخْرَجِينَ الَّذِينَ نَجَوْا؛ بَلْ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَكَانَتْ فِي الظَّاهِرِ مَعَ زَوْجِهَا عَلَى دِينِهِ وَفِي الْبَاطِنِ مَعَ قَوْمِهَا عَلَى دِينِهِمْ خَائِنَةً لِزَوْجِهَا تَدُلُّ قَوْمَهَا عَلَى أَضْيَافِهِ. كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا**﴾ . وَكَانَتْ خِيَانَتُهُمَا لَهُمَا فِي الدِّينِ لَا فِي الْفِرَاشِ. فَإِنَّهُ مَا بَغَتْ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ؛ إذْ " نِكَاحُ الْكَافِرَةِ " قَدْ يَجُوزُ فِي بَعْضِ الشَّرَائِعِ وَيَجُوزُ فِي شَرِيعَتِنَا نِكَاحُ بَعْضِ الْأَنْوَاعِ وَهُنَّ الْكِتَابِيَّاتُ وَأَمَّا " نِكَاحُ الْبَغِيِّ " فَهُوَ: دِيَاثَةٌ. وَقَدْ صَانَ اللَّهُ النَّبِيَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ دَيُّوثًا. وَلِهَذَا كَانَ الصَّوَابُ قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنْ الْفُقَهَاءِ: بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْبَغِيِّ حَتَّى تَتُوبَ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ امْرَأَةَ لُوطٍ لَمْ تَكُنْ مُؤْمِنَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ النَّاجِينَ الْمُخْرَجِينَ فَلَمْ تَدْخُلْ فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّنْ وُجِدَ فِيهِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾. وَبِهَذَا تَظْهَرُ حِكْمَةُ الْقُرْآنِ حَيْثُ ذَكَرَ الْإِيمَانَ لَمَّا أَخْبَرَ بِالْإِخْرَاجِ وَذَكَرَ الْإِسْلَامَ لَمَّا أَخْبَرَ بِالْوُجُودِ. وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ فَفَرَّقَ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا. فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ فِي الْقُرْآنِ. و " أَيْضًا " فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ {عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِجَالًا وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا. فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْت فُلَانًا وَتَرَكْت فُلَانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ. فَقَالَ: **أو مُسْلِمٌ؟** قَالَ: ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْت فُلَانًا وَفُلَانًا وَتَرَكْت فُلَانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ **أو مُسْلِمٌ؟** مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَذَكَرَ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ **يُعْطِي رِجَالًا وَيَدَعُ مَنْ**

هُوَ أَحَبَّ إلَيْهِ مِنْهُمْ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ} .»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 472-474)

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : **«وهذا الإسلام الذي هو الإسلام لله -إذْ إسلام الوجه لله وهو محسنٌ يستلزمُ أصلَ الإيمان- لا يمكن أن يكون صاحبُه منافقًا محضًا**، فإن المنافق المحض لا يكون مسلما لربّ العالمين ولا مسلمًا وجهَه لله، لكن قد شارك أصحابَه في الإيمان، لأن الإسلام قد يتضمن القصد والعمل، والإيمان يتضمن العلم والحبّ، ولهذا قال النبي ﷺ فيما رواه أحمد في المسند: "الإسلام علانيةٌ، والإيمان في القلب ". وكذلك حديث جبريل. فصاحبه **قد يكون معه أصلُه لا كمالُه**. وأما مطلق لفظ المسلم فقد يكون أسلم رغبةً أو رهبةً من الخلق ولم يُسلِم لله، وهذا قد يكون منافقًا محضًا.

وأما لفظ الإسلام المطلق فقد يكون لله، وقد يكون لغير الله، وقد يُظهر صاحبُه أنه أسلم لله، قال تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ الآية، وكذلك قال في قصة لوط: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾. وكذلك حديث سعد بن أبي وقاص الصحيح: لما أعطى النبي ﷺ رجالاً ولم يُعطِ رجالاً كان أعجب إلى سعد مما أعطى، فقلت: ما لكَ عن فلان، إني لأراه مؤمنًا، فقال: "**أو مسلمًا**" مرتين أو ثلاثًا، ثم قال: "إني لأعطِي الرجلَ وأَدعُ من هو أحبُّ إليَّ منه، أُعطِيه لما في قلبه من الهلَع والجزَع" أو كما قال .

فامرأة لوط كانت منافقةً كافرةً في الباطن، وكانت مسلمة في الظاهر مع زوجها، ولهذا عُذِّبت بعذاب قومِها. فهذه حال المنافقين الذين كانوا مع النبي ﷺ مستسلمين له فيَ الظاهر، وهم في الباطن غير مؤمنين. والأعراب قد نَفى الله عنهم الإيمان بقوله ﴿**لَمْ تُؤْمِنُوا**﴾، وأمرهم أن يقولوا: **أسلمنا**، ثم قال: ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾. و"لمَّا" يُنفَى بها ما يفوت وجودُه ويُنتظَر وجودُه، فيكون دخولُ الإيمان في قلوبهم منتظَرًا مَرجُوا، وقد قال لهم: ﴿**وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**﴾ وظاهره أنهم إذا أطاعوه في هذه الحال أُثيبوا على الأعمال. ثم قال: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾.

وهذا هو الإيمان الواجب، وقد يكون مع كثير من الناس شيء من الإيمان ولم يَصِلْ إلى هذا، كالذين قال فيهم النبي ﷺ: " **يَخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرةً، أو من كان في قلبه مثقال ذرّةٍ من إيمان** ". فسَلْبُ الإيمان عنهم لا يقتضي سلبَ هذا المقدار من الإيمان، **بل هذه الأجزاء اليسيرة** من الإيمان قد يكون في العبد ولا يَصِلُ بها إلى الإيمان الواجب، **فإنه إذا انتفت عنه جميع آجزاء الإيمان كان كافرًا**.»اهـ «جامع المسائل - ابن تيمية - ط عطاءات العلم» (6/ 220-222).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله:«**وَالنَّاسُ فِي " الْإِيمَانِ " وَ "الْإِسْلَامِ " عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ: ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمُقْتَصِدٌ وَسَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ. فَالْمُسْلِمُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا إذَا كَانَ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ فَلَا بُدَّ**

أَنْ يَكُونَ مَعَهُ إيمَانٌ؛ وَلَكِنْ لَمْ يَأْتِ بِالْوَاجِبِ وَلَا يَنْعَكِسُ وَكَذَلِكَ فِي الْآخَرِ.»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 368).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «تَنَازَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ فِي أُمُورٍ دَقِيقَةٍ تَخْفَى عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ؛ وَلَكِنْ يَجِبُ رَدُّ مَا تَنَازَعُوا فِيهِ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَالرَّدُّ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي " مَسْأَلَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ " يُوجِبُ أَنَّ كُلًّا مِنْ الِاسْمَيْنِ وَإِنْ كَانَ مُسَمَّاهُ وَاجِبًا لَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إلَّا بِأَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا مُسْلِمًا. فَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ مَا بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ فَجَعَلَ الدِّينَ وَأَهْلَهُ " ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ ": **أَوَّلُهَا**: **الْإِسْلَامُ وَأَوْسَطُهَا الْإِيمَانُ وَأَعْلَاهَا الْإِحْسَانُ** وَمَنْ وَصَلَ إلَى الْعُلْيَا فَقَدْ وَصَلَ إلَى الَّتِي تَلِيهَا. **فَالْحَسَنُ مُؤْمِنٌ وَالْمُؤْمِنُ مُسْلِمٌ؛ وَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا.** وَهَكَذَا جَاءَ الْقُرْآنُ فَجَعَلَ الْأُمَّةَ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ **فَالْمُسْلِمُ الَّذِي لَمْ يَقُمْ بِوَاجِبِ الْإِيمَانِ هُوَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ وَالْمُقْتَصِدُ هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُطْلَقُ الَّذِي أَدَّى الْوَاجِبَ وَتَرَكَ الْمُحَرَّمَ؛ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْمُحْسِنُ الَّذِي عَبَدَ اللَّهَ كَأَنَّهُ يَرَاهُ.**»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 357-358).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «**الأصل الثاني: أن شعب الإيمان قد تتلازم عند القوة ولا تتلازم عند الضعف...**

إلى أن قال:

الفاسق الملي يجوز أن يقال: هو مؤمن باعتبار ويجوز أن يقال: ليس مؤمنا باعتبار. **وبهذا تبين أن الرجل قد يكون مسلما لا مؤمنا ولا منافقا مطلقا بل يكون معه أصل الإيمان دون حقيقته الواجبة**. ولهذا أنكر أحمد وغيره من الأئمة على من فسر قوله ﷺ " ليس منا " ليس مثلنا أو ليس من خيارنا **وقال هذا تفسير " المرجئة "** وقالوا: لو لم يفعل هذه الكبيرة كان يكون مثل النبي ﷺ. **وكذلك تفسير الخوارج والمعتزلة بأنه يخرج من الإيمان بالكلية ويستحق الخلود في النار؛ تأويل منكر كما تقدم فلا هذا ولا هذا**. ومما يبين ذلك أنه من المعلوم أن معرفة الشيء المحبوب تقتضي حبه ومعرفة المعظم تقتضي تعظيمه ومعرفة المخوف تقتضي خوفه، فنفس العلم والتصديق بالله وما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى يوجب محبة القلب له وتعظيمه وخشيته؛ وذلك يوجب إرادة طاعته وكراهية معصيته.

والإرادة الجازمة مع القدرة تستلزم وجود المراد ووجود المقدور عليه منه؛ فالعبد إذا كان مريدا للصلاة إرادة جازمة مع قدرته عليها؛ صلى فإذا لم يصل مع القدرة دل ذلك على ضعف الإرادة. وبهذا يزول الاشتباه في هذا المقام. » مجموع الفتاوى (٧/٥٢٢-٥٢٦).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «قلت ": **مقصود محمد بن نصر المروزي رحمه الله: أن المسلم الممدوح هو المؤمن الممدوح؛ وأن المذموم ناقص الإسلام والإيمان، وأن كل مؤمن فهو مسلم، وكل مسلم فلا بد أن يكون معه إيمان، وهذا صحيح، وهو متفق عليه، ومقصوده أيضا أن من أطلق عليه الإسلام، أطلق عليه الإيمان، وهذا فيه نزاع لفظي ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر، وهذا لا يعرف عن أحد من السلف**. وإن قيل: هما متلازمان. فالمتلازمان لا يجب أن يكون مسمى هذا هو مسمى هذا وهو لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا أئمة الإسلام المشهورين أنه قال: مسمى الإسلام هو مسمى «الإيمان كما [نصر]؛ بل ولا عرفت أنا أحدا قال ذلك من السلف ولكن المشهور عن الجماعة من السلف والخلف أن المؤمن المستحق لوعد الله هو المسلم المستحق لوعد الله فكل مسلم مؤمن وكل مؤمن مسلم وهذا متفق على معناه بين السلف والخلف بل وبين فرق الأمة كلهم يقولون: **إن المؤمن الذي وعد بالجنة، لا بد أن يكون مسلما، والمسلم الذي وعد بالجنة، لا بد أن يكون مؤمنا، وكل من يدخل الجنة، بلا عذاب من الأولين والآخرين، فهو مؤمن مسلم. ثم إن أهل السنة لا يقولون: الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة معهم بعض ذلك**، وإنما النزاع في إطلاق الاسم، **فالنقول متواترة عن السلف بأن الإيمان: قول وعمل، ولم ينقل عنهم شيء من ذلك في الإسلام، ولكن لما كان الجمهور الأعظم يقولون: إن الإسلام هو الدين كله ليس هو الكلمة فقط خلاف ظاهر ما نقل عن الزهري فكانوا يقولون: إن الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من الأفعال المأمور بها هي من الإسلام كما هي من الإيمان ظن أنهم يجعلونها شيئا واحدا وليس كذلك؛ فإن الإيمان مستلزم للإسلام باتفاقهم، وليس إذا كان الإسلام داخلا فيه يلزم أن يكون هو إياه؛ وأما الإسلام فليس معه دليل على أنه يستلزم الإيمان عند الإطلاق، ولكن هل يستلزم الإيمان الواجب أو كمال الإيمان؟ فيه نزاع وليس معه دليل على أنه مستلزم للإيمان**

إلى أن قال:

«ولو قدر أن الإسلام يستلزم الإيمان الواجب فغاية ما يقال: إنهما متلازمان، فكل مسلم مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وهذا صحيح إذا أريد أن كل مسلم يدخل الجنة معه الإيمان الواجب. وهو متفق عليه إذا أريد أن كل مسلم يثاب على عبادته فلا بد أن يكون معه أصل الإيمان، فما من مسلم إلا وهو مؤمن، وإن لم يكن هو الإيمان الذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه وعمن يفعل الكبائر وعن الأعراب وغيرهم، فإذا قيل: إن الإسلام والإيمان التام متلازمان لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر كالروح والبدن فلا يوجد عندنا روح إلا مع البدن ولا يوجد بدن حي إلا مع الروح وليس أحدهما الآخر فالإيمان كالروح فإنه قائم بالروح ومتصل بالبدن والإسلام كالبدن ولا يكون البدن حيا إلا مع الروح بمعنى أنهما متلازمان لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر؛

وإسلام المنافقين كبدن الميت جسد بلا روح فما من بدن حي إلا وفيه روح»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 365-٣٦٧)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«قُلْت ": تَفْرِيقُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ وَإِنْ اقْتَضَى أَنَّ الْأَعْلَى هُوَ الْإِحْسَانُ وَالْإِحْسَانُ يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانُ يَتَضَمَّنُ الْإِسْلَامَ **فَلَا يَدُلُّ عَلَى الْعَكْسِ** وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ دَلَّ عَلَى التَّلَازُمِ فَهُوَ صَرِيحٌ بِأَنَّ مُسَمَّى هَذَا لَيْسَ مُسَمَّى هَذَا **لَكِنَّ التَّحْقِيقَ أَنَّ الدَّلَالَةَ تَخْتَلِفُ بِالتَّجْرِيدِ وَالِاقْتِرَانِ** كَمَا قَدْ بَيَّنَّاهُ وَمَنْ فَهِمَ هَذَا انْحَلَّتْ عَنْهُ إشْكَالَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْمَوَاضِعِ حَادَّ عَنْهَا طَوَائِفُ - " مَسْأَلَةُ الْإِيمَانِ " وَغَيْرِهَا - **وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الدِّينَ لَا يَكُونُ فِي مَحَلِّ الرِّضَى وَالْقَبُولِ، إلَّا بِانْضِمَامِ التَّصْدِيقِ إلَى الْعَمَلِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مَعَ الْعَمَلِ مِنْ الْإِيمَانِ**؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ مُطْلَقًا، لَكِنْ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ **الْعَمَلَ** الَّذِي هُوَ الدِّينُ لَيْسَ اسْمُهُ إسْلَامًا، **وَإِذَا كَانَ الْإِيمَانُ شَرْطًا فِي قَبُولِهِ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لَهُ**؛ وَلَوْ كَانَ مُلَازِمًا لَهُ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ جُزْءَ مُسَمَّاهُ.» اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 360)

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «وَالْآيَاتُ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ تَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ دِينُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دِينٌ غَيْرَهُ وَهَذَا كُلُّهُ حَقٌّ؛ **لَكِنْ لَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْإِيمَانُ؛ بَلْ وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بِمُجَرَّدِ الْإِسْلَامِ يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** كَمَا ذَكَرَهُ فِي حُجَّةِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ فِي غَيْرِ آيَةٍ **وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْوَعْدَ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ وَحِينَئِذٍ فَمَدْحُهُ وَإِيجَابُهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ تَدُلُّ عَلَى دُخُولِهِ فِي الْإِيمَانِ؛ وَأَنَّهُ بَعْضٌ مِنْهُ وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ كُلِّهِمْ يَقُولُونَ: كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَكُلُّ مَنْ أَتَى بِالْإِيمَانِ الْوَاجِبِ فَقَدْ أَتَى بِالْإِسْلَامِ الْوَاجِبِ لَكِنَّ النِّزَاعَ فِي الْعَكْسِ**»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 368).

وقال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: «**وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ هُنَا قَوْلَيْنِ مُتَطَرِّفَيْنِ: قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: الْإِسْلَامُ مُجَرَّدُ الْكَلِمَةِ وَالْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي مُسَمَّى الْإِسْلَامِ وَقَوْلُ مَنْ يَقُولُ: مُسَمَّى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَاحِدٌ؛ وَكِلَاهُمَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ مُخَالِفٌ لِحَدِيثِ جِبْرِيلَ وَسَائِرِ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ**. وَلِهَذَا لَمَّا نَصَرَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِي الْقَوْلَ الثَّانِيَ: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حُجَّةٌ عَلَى صِحَّتِهِ؛ وَلَكِنْ احْتَجَّ بِمَا يُبْطِلُ بِهِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ؛ فَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ فِي قِصَّةِ الْأَعْرَابِ: **﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** قَالَ: فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ " الْإِسْلَامَ " هُوَ الْإِيمَانُ، فَيُقَالُ: **بَلْ يَدُلُّ عَلَى نَقِيضِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا؛ بَلْ قَالُوا: آمَنَّا** وَاَللَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: **أَسْلَمْنَا** ثُمَّ ذَكَرَ تَسْمِيَتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ: **﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** فِي قَوْلِكُمْ: آمَنَّا **وَلَوْ كَانَ الْإِسْلَامُ هُوَ الْإِيمَانَ لَمْ يَحْتَجْ أَنْ يَقُولَ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** فَإِنَّهُمْ صَادِقُونَ فِي قَوْلِهِمْ: **﴿أَسْلَمْنَا﴾** مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ: **﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾** أَيْ: **يَمُنُّونَ عَلَيْك**

مَا فَعَلُوهُ مِنْ الْإِسْلَامِ فَاَللَّهُ تَعَالَى سَمَّى فِعْلَهُمْ إسْلَامًا، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ سَمَّوْهُ إسْلَامًا؛ وَإِنَّمَا قَالُوا: آمَنَّا ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الْمِنَّةَ تَقَعُ بِالْهِدَايَةِ إلَى الْإِيمَانِ فَأَمَّا الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا إيمَانَ مَعَهُ فَكَانَ النَّاسُ يَفْعَلُونَهُ خَوْفًا مِنْ السَّيْفِ؛ فَلَا مِنَّةَ لَهُمْ بِفِعْلِهِ وَإِذَا لَمْ يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ كَانَ ذَلِكَ كَإِسْلَامِ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَقْبَلُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ. فَأَمَّا إذَا كَانُوا صَادِقِينَ فِي قَوْلِهِمْ: آمَنَّا فَاَللَّهُ هُوَ الْمَانُّ عَلَيْهِمْ بِهَذَا الْإِيمَانِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ الْإِسْلَامِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ نَفَى عَنْهُمْ الْإِيمَانَ أَوَّلًا وَهُنَا عَلَّقَ مِنَّةَ اللَّهِ بِهِ عَلَى صِدْقِهِمْ **فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ صِدْقِهِمْ**. وَقَدْ قِيلَ: إنَّهُمْ صَارُوا صَادِقِينَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُقَالُ: الْمُعَلَّقُ بِشَرْطِ لَا يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ ذَلِكَ الشَّرْطِ وَيُقَالُ: **لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ إيمَانٌ مَا. لَكِنْ مَا هُوَ الْإِيمَانُ الَّذِي وَصَفَهُ ثَانِيًا؟ بَلْ مَعَهُمْ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ**.»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 375-376).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ:«فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الْإِقْرَارُ وَأَنَّ الْعَمَلَ لَيْسَ مِنْهُ فَقَدْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ؛ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ إذْ زَعَمَتْ أَنَّ الْإِيمَانَ إقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ.

فَيُقَالُ: أَمَّا قَوْلُهُ إنَّ اللَّهَ جَعَلَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مِنْ الدِّينِ وَالدِّينُ عِنْدَهُ هُوَ الْإِسْلَامُ فَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ جِبْرِيلَ وَرَدِّهِ عَلَى مَنْ جَعَلَ الْعَمَلَ خَارِجًا مِنْ الْإِسْلَامِ كَلَامٌ حَسَنٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ: إنَّ اللَّهَ سَمَّى الْإِيمَانَ بِمَا سَمَّى بِهِ الْإِسْلَامَ وَسَمَّى الْإِسْلَامَ بِمَا سَمَّى بِهِ الْإِيمَانَ فَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ إنَّمَا قَالَ: **﴿إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾** وَلَمْ يَقُلْ قَطُّ إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِيمَانُ؛ وَلَكِنَّ هَذَا الدِّينَ مِنْ الْإِيمَانِ وَلَيْسَ إذَا كَانَ مِنْهُ يَكُونُ هُوَ إيَّاهُ؛ **فَإِنَّ الْإِيمَانَ أَصْلُهُ مَعْرِفَةُ الْقَلْبِ وَتَصْدِيقُهُ وَقَوْلُهُ؛** وَالْعَمَلُ **تَابِعٌ لِهَذَا الْعِلْمِ وَالتَّصْدِيقُ مُلَازِمٌ لَهُ وَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا إلَّا بِهِمَا.** وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَهُوَ عَمَلٌ مَحْضٌ مَعَ قَوْلٍ وَالْعِلْمُ وَالتَّصْدِيقُ لَيْسَ جُزْءَ مُسَمَّاهُ لَكِنْ يَلْزَمُهُ جِنْسُ التَّصْدِيقِ فَلَا يَكُونُ عَمَلٌ إلَّا بِعِلْمِ **لَكِنْ لَا يَسْتَلْزِمُ الْإِيمَانَ الْمُفَصَّلَ الَّذِي بَيَّنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** كَمَا قَالَ تَعَالَى: **﴿إنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾** وَقَوْلُهُ: **﴿إنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾**. وَسَائِرُ النُّصُوصِ الَّتِي تَنْفِي الْإِيمَانَ عَمَّنْ لَمْ يَتَّصِفْ بِمَا ذَكَرَهُ **فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَمَعَهُ تَصْدِيقٌ مُجْمَلٌ وَلَمْ يَتَّصِفْ بِهَذَا الْإِيمَانِ** وَاَللَّهُ تَعَالَى قَالَ: **{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}** وَقَالَ: **﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** وَلَمْ يَقُلْ: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَتَصْدِيقًا وَإِيمَانًا وَلَا قَالَ: رَضِيت لَكُمْ الْإِسْلَامَ تَصْدِيقًا وَعِلْمًا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ جِنْسِ الدِّينِ وَالْعَمَلِ وَالطَّاعَةِ وَالِانْقِيَادِ وَالْخُضُوعِ؛ فَمَنْ ابْتَغَى غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مَعَهُ **وَالْإِيمَانُ طُمَأْنِينَةٌ وَيَقِينٌ أَصْلُهُ عِلْمٌ وَتَصْدِيقٌ وَمَعْرِفَةٌ** وَالدِّينُ تَابِعٌ لَهُ يُقَالُ: آمَنْت بِاَللَّهِ وَأَسْلَمْت لِلَّهِ. قَالَ مُوسَى: **﴿يَا قَوْمِ إنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾** فَلَوْ كَانَ مُسَمَّاهُمَا وَاحِدًا كَانَ هَذَا تَكْرِيرًا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: **﴿إنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾** كَمَا قَالَ: **وَالصَّادِقِينَ وَالصَّابِرِينَ وَالْخَاشِعِينَ**: فَالْمُؤْمِنُ مُتَّصِفٌ بِهَذَا

كُلِّهِ لَكِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَا تُطَابِقُ الْإِيمَانَ فِي الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: {**اللَّهُمَّ لَك أَسْلَمْت وَبِك آمَنْت وَعَلَيْك تَوَكَّلْت وَإِلَيْك أَنَبْت وَبِك خَاصَمْت وَإِلَيْك حَاكَمْت**} كَمَا ثَبَتَ فِي " الصَّحِيحَيْنِ " أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ وَثَبَتَ فِي " صَحِيحِ مُسْلِمٍ " وَغَيْرِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فِي سُجُودِهِ: {**اللَّهُمَّ لَك سَجَدْت وَبِك آمَنْت وَلَك أَسْلَمْت**} وَفِي الرُّكُوعِ يَقُولُ: {**لَك رَكَعْت وَلَك أَسْلَمْت وَبِك آمَنْت**} وَلِمَا بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ خَاصَّةَ كُلٍّ مِنْهُمَا قَالَ: {**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَّنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**} وَمَعْلُومٌ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ غَيْرُ كَوْنِهِ مَأْمُونًا عَلَى الدَّمِ وَالْمَالِ فَإِنَّ هَذَا أَعْلَى وَالْمَأْمُونُ يَسْلَمُ النَّاسُ مِنْ ظُلْمِهِ وَلَيْسَ مَنْ سَلِمُوا مِنْ ظُلْمِهِ يَكُونُ مَأْمُونًا عِنْدَهُمْ.»اهـ«مجموع الفتاوى» (7/ 377-379)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «قال محمد بن نصر: فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار وأن العمل ليس منه فقد خالف الكتاب والسنة. **وهذا صحيح؛ فإن النصوص كلها تدل على أن الأعمال من الإسلام.** قال: ولا فرق بينه وبين المرجئة إذ زعمت أن الإيمان إقرار بلا عمل. **فيقال :بل بينهما فرق وذلك أن هؤلاء الذين قالوه من أهل السنة كالزهري ومن وافقه يقولون :الأعمال داخلة في الإيمان، والإسلام عندهم جزء من الإيمان، والإيمان عندهم أكمل، وهذا موافق للكتاب والسنة. ويقولون: الناس يتفاضلون في الإيمان وهذا موافق للكتاب والسنة** والمرجئة يقولون: الإيمان بعض الإسلام والإسلام أفضل: ويقولون إيمان الناس متساو فإيمان الصحابة وأفجر الناس سواء ويقولون: لا يكون مع أحد بعض الإيمان دون بعض وهذا مخالف للكتاب والسنة. **وقد أجاب أحمد عن هذا السؤال كما قاله في إحدى روايتيه: إن الإسلام هو الكلمة**. قال الزهري: فإنه تارة يوافق من قال ذلك وتارة لا يوافقه **بل يذكر ما دل عليه الكتاب والسنة من أن الإسلام غير الإيمان؛** فلما أجاب بقول الزهري قال له الميموني: قلت **يا أبا عبد الله تفرق بين الإسلام والإيمان؟** قال: **نعم؛** قلت: بأي شيء تحتج؟ قال: **عامة الأحاديث تدل على هذا** ثم قال: **(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)**. وقال تعالى : ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا**﴾ قلت له: فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن؟ قال: نعم قلت: **فإذا كانت المرجئة تقول: إن الإسلام هو القول قال :هم يصيرون هذا كله واحدا ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا واحدا على إيمان جبريل ومستكمل الإيمان؛** قلت: فمن ههنا حجتنا عليهم؟ **قال: نعم.**

فقد أجاب أحمد: بأنهم يجعلون الفاسق مؤمنا مستكمل الإيمان على إيمان جبريل.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: يَجْعَلُونَهُ مُسْلِمًا وَمُؤْمِنًا شَيْئًا وَاحِدًا فَهَذَا قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: الدِّينُ وَالْإِيمَانُ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَالْإِسْلَامُ هُوَ الدِّينُ فَيَجْعَلُونَ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ شَيْئًا وَاحِدًا؛ وَهَذَا الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُرْجِئَةِ فِيمَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ كَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا وَمَعَ هَؤُلَاءِ يُنَاظِرُونَ، فَالْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْمُرْجِئَةِ: الْفَرْقُ بَيْنَ لَفْظِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ. وَيَقُولُونَ: الْإِسْلَامُ بَعْضُهُ إيمَانٌ وَبَعْضُهُ أَعْمَالٌ وَالْأَعْمَالُ مِنْهَا فَرْضٌ وَنَفْلٌ وَلَكِنَّ كَلَامَ السَّلَفِ كَانَ فِيمَا يَظْهَرُ لَهُمْ وَيَصِلُ إلَيْهِمْ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبِدَعِ كَمَا تَجِدُهُمْ فِي الْجَهْمِيَّةِ؛

إمَّا يَحْكُونَ عَنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهَذَا قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ كالنجارية وَهُوَ قَوْلُ عَوَامِّهِمْ وَعُبَّادِهِمْ وَأَمَّا جُمْهُورُ نُظَّارِهِمْ مِنْ الْجَهْمِيَّة وَالْمُعْتَزِلَةِ والضرارية وَغَيْرِهِمْ فَإِنَّمَا يَقُولُونَ: هُوَ لَا دَاخِلَ الْعَالَمِ وَلَا خَارِجَهُ وَلَا هُوَ فَوْقَ الْعَالَمِ.»اهـ مجموع الفتاوى (7/ 379-381).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «**وأما تفريق أحمد بين الإسلام والإيمان فكان يقوله تارة وتارة يحكي الخلاف ولا يجزم به. وكان إذا قرن بينهما " تارة " يقول الإسلام الكلمة. " وتارة " لا يقول ذلك وكذلك التكفير بترك المباني كان تارة يكفر بها حتى يغضب؛ وتارة لا يكفر بها** .قال الميموني: قلت: **يا أبا عبد الله تفرق بين الإسلام والإيمان؟** قال :**نعم** .قلت بأي شيء تحتج؟ قال: **عامة الأحاديث تدل على هذا** ثم قال: **(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)** وقال الله تعالى : ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا** ﴾ قال :**وحماد بن زيد يفرق بين الإسلام والإيمان** .قال: وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال: **قال مالك وشريك وذكر قولهم وقول حماد بن زيد: فرق بين الإسلام والإيمان**. قال أحمد: قال لي رجل: لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسنا. قلت لأبي عبد الله: فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن؟ قال: نعم. قلت: **فإذا كانت المرجئة يقولون: إن الإسلام هو القول**. قال :**هم يصيرون هذا كله واحدا ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا واحدا على إيمان جبريل ومستكمل الإيمان. قلت: فمن هاهنا حجتنا عليهم؟ قال: نعم**» اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 372-371).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله عن عصاة الموحدين: «**وَالَّذِي نَفَى عَنْ هَؤُلَاءِ الْإِيمَانَ كَانَ يَجْعَلُهُمْ مُسْلِمِينَ لَا يَجْعَلُهُمْ مُؤْمِنِينَ**. قَالَ المروذي: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: نَقُولُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ؟ فَقَالَ: نَقُولُ: **نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ**. »اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 374).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله:«**فلا يكون مسلما إلا من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وهذه الكلمة بها يدخل الإنسان في الإسلام. فمن قال: الإسلام الكلمة وأراد هذا فقد صدق** ثم لا بد من التزام ما أمر به الرسول من الأعمال الظاهرة كالمباني الخمس **ومن ترك من ذلك شيئا نقص إسلامه بقدر ما نقص من ذلك كما في الحديث: {من انتقص منهن شيئا فهو سهم من الإسلام تركه}**»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 269-270)

و قال شيخ الإسلام رحمه الله:«فَالْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يُسْتَثْنَى فِيهِ الشَّهَادَتَانِ بِاللِّسَانِ فَقَطْ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ فِيهَا.»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 259).

وقال شيخ الإسلام : «**فَبَيَّنَ أَحْمَد أَنَّ الْإِسْلَامَ إذَا كَانَ هُوَ الْكَلِمَةَ فَلَا اسْتِثْنَاءَ فِيهَا فَحَيْثُ كَانَ هُوَ الْمَفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الْإِسْلَامِ فَلَا اسْتِثْنَاءَ** فِيهِ وَلَوْ أُرِيدَ بِالْإِيمَانِ هَذَا كَمَا يُرَادُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ فَإِنَّمَا أُرِيدَ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي عُلِّقَتْ بِهِ أَحْكَامُ الدُّنْيَا هُوَ الْإِيمَانُ الظَّاهِرُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ فَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ فِي الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ. وَلِهَذَا لَمَّا ذَكَرَ الْأَثْرَمُ لِأَحْمَدَ احْتِجَاجَ الْمُرْجِئَةِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**﴾ أَجَابَهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ حُكْمُهَا فِي الدُّنْيَا حُكْمُ الْمُؤْمِنَةِ؛ **لَمْ يُرِدْ أَنَّهَا مُؤْمِنَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَسْتَحِقُّ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا نَارٍ إذَا لَقِيته**

بِمُجَرَّدِ هَذَا الْإِقْرَارِ، وَهَذَا هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُطْلَقُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْعُودُ بِالْجَنَّةِ بِلَا نَارٍ إذَا مَاتَ عَلَى إيمَانِهِ»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 416)

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية:« وَتَعْلِيلُ أَحْمَد وَغَيْرِهِ مِنْ السَّلَفِ مَا ذَكَرُوهُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ يَجِيءُ فِي اسْمِ الْإِسْلَامِ **فَإِذَا أُرِيدَ بِالْإِسْلَامِ الْكَلِمَةُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ فِيهِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَد وَغَيْرُهُ** وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ مِنْ فِعْلِ الْوَاجِبَاتِ الظَّاهِرَةِ كُلِّهَا فَالِاسْتِثْنَاءُ فِيهِ كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ **وَلَمَّا كَانَ كُلُّ مَنْ أَتَى بِالشَّهَادَتَيْنِ صَارَ مُسْلِمًا** مُتَمَيِّزًا عَنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ **كَانَ هَذَا مِمَّا يَجْزِمُ بِهِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ فِيهِ** فَلِهَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ: **الْإِسْلَامُ الْكَلِمَةُ**. وَعَلَى ذَلِكَ وَافَقَهُ أَحْمَد وَغَيْرُهُ **وَحِينَ وَافَقَهُ لَمْ يُرِدْ أَنَّ الْإِسْلَامَ الْوَاجِبَ هُوَ الْكَلِمَةُ وَحْدَهَا فَإِنَّ الزُّهْرِيَّ أَجَلُّ مَنْ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ** »اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 415)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأحمد بن حنبل وإن كان قد قال في هذا الموضع: إن الإسلام هو الكلمة فقد قال في موضع آخر: إن الأعمال من الإسلام وهو اتبع هنا الزهري رحمه الله **فإن كان مراد من قال ذلك إنه بالكلمة يدخل في الإسلام ولم يأت بتمام الإسلام فهذا قريب . وإن كان مراده أنه أتي بجميع الإسلام وإن لم يعمل فهذا غلط قطعا**»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 370).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «**قال أبو عبد الله بن حامد في كتابه المصنف في " أصول الدين** :" قد ذكرنا أن الإيمان قول وعمل فأما الإسلام فكلام أحمد يحتمل روايتين. إحداهما: أنه كالإيمان. والثانية: أنه قول بلا عمل. وهو نصه في رواية إسماعيل بن سعيد قال :**والصحيح أن المذهب رواية واحدة أنه قول وعمل ويحتمل قوله: إن الإسلام قول يريد به أنه لا يجب فيه ما يجب في الإيمان من العمل المشروط فيه لأن الصلاة ليست من شرطه إذ النص عنه أنه لا يكفر بتركه الصلاة** . قال : **وقد قضينا أن الإسلام والإيمان اسمان لمعنيين** وذكرنا اختلاف الفقهاء، **وقد ذكر قبل ذلك أن الإسلام والإيمان اسمان لمعنيين مختلفين وبه قال مالك وشريك وحماد بن زيد بالتفرقة بين الإسلام والإيمان**»اهـ مجموع الفتاوى (7/ 369).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وقد روي عنه أنه جعل حديث سعد معارضا لحديث عمر ورجح حديث سعد. قال الحسن بن علي: سألت أحمد بن حنبل عن الإيمان أوكد أو الإسلام؟ قال: جاء حديث عمر هذا وحديث سعد أحب إلي. كأنه فهم أن حديث عمر يدل على أن الأعمال هي مسمى الإسلام فيكون مسماه أفضل. وحديث سعد يدل على أن مسمى الإيمان أفضل ولكن حديث عمر لم يذكر الإسلام إلا الأعمال الظاهرة فقط وهذه لا تكون إيمانا إلا مع الإيمان الذي في القلب بالله وملائكته وكتبه ورسله فيكون حينئذ بعض

الإيمان فيكون مسمى الإيمان أفضل كما دل عليه حديث سعد فلا منافاة بين الحديثين»اهـ «مجموع الفتاوى» (7/ 371).

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مسألة: في رجلين قال أحدهما: المسلم أفضل من المؤمن، وقال الآخر: لا فرق، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ () فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الذاريات: 35 - 36].

الجواب: الذي عليه **جمهور أئمَّة المسلمين أن كلَّ مؤمنٍ مسلمٌ، وليس كلُّ مسلمٍ مؤمنًا. فالمؤمن أفضل**.

قال الله تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ [الحجرات: 14] ، وكما ثبت في الصَّحيحين عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله ﷺ رجالًا ولم يعط رجالًا، فقلت: يا رسول الله، أعطيتَ فلانًا وتركتَ فلانًا وهو مؤمن، قال: **"أو مسلم"**، ثم قال: **"إني لأعطي الرجلَ وغيرُه أحبُّ إليَّ منه"**، والله أعلم»اهـ «جامع المسائل - ابن تيمية - ط عطاءات العلم» (9/ 167).

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله : «**إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ، وإن قُرِن بين الاسمين كان بينهما فرق.**»اهـ «جامع العلوم والحكم» (1/ 111).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «وأما من يفرق بين الإسلام والإيمان فإنه يستدل بهذه الآية على الفرق بينهما ويقول: **نفي الإيمان عنهم لا يلزم منه نفي الإسلام كما نفي الإيمان عن الزاني والسارق والشارب وإن كان الإسلام عنهم غير منفي**. وقد ورد هذا المعنى في الآية **عن ابن عباس، وقتادة، والنخعي، وروي عن ابن زيد معناه – أيضا -، وهو قول الزهري، وحماد بن زيد، وأحمد، ورجحه ابن جرير** وغيره .

واستدلوا به على التفريق بين الإسلام والإيمان. وكذا قال قتادة في هذه الآية قال: **" قولوا أسلمنا ": شهادة أن لا إله إلا الله**، وهو دين الله، والإسلام درجة، والإيمان تحقيق في القلب، والهجرة في الإيمان درجة، والجهاد درجة، والقتل في سبيل الله درجة. خرجه ابن أبي حاتم.

فجعل **قتادة الإسلام الكلمة، وهي أصل الدين**، والإيمان ما قام بالقلوب من تحقيق التصديق بالغيب، فهؤلاء القوم لم يحققوا الإيمان في قلوبهم، **وإنما دخل في قلوبهم تصديق ضعيف بحيث صح به إسلامهم**، ويدل عليه: ﴿ **وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**﴾ [الحجرات: 14] .

واختلف من فرق بين الإسلام والإيمان في حقيقة الفرق بينهما. فقالت طائفة: الإسلام: كلمة الشهادتين، والإيمان العمل. وهذا مروي عن الزهري وابن أبي ذئب، وهو رواية عن أحمد، وهي المذهب عند القاضي أبي يعلى وغيره من أصحابه. ويشبه هذا: قول ابن زيد في تفسير هذه الآية قال: **لم يصدقوا إيمانهم بأعمالهم** فرد الله عليهم وقال: ﴿**لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ فقال: الإسلام إقرار، والإيمان تصديق. وهو قول أبي خيثمة وغيره من أهل الحديث.»»اهـ فتح الباري لابن رجب (1/ 126-127)

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «وقالت طائفة: الفرق بين الإسلام والإيمان: أن الإيمان هو التصديق تصديق القلب فهو علم القلب وعمله، والإسلام: الخضوع والاستسلام والانقياد؛ فهو عمل القلب والجوارح.

وهذا قول كثير من العلماء، وقد حكاه أبو الفضيل التميمي عن أصحاب أحمد، وهو قول طوائف من المتكلمين؛ لكن المتكلمون عندهم أن الأعمال لا تدخل في الإيمان وتدخل في الإسلام.

وأما أصحابنا وغيرهم من أهل الحديث فعندهم **أن الأعمال تدخل في الإيمان مع اختلافهم في دخولها الإسلام – كما سبق** – فلهذا قال كثير من العلماء: **إن الإسلام والإيمان تختلف دلالتهما بالإفراد والاقتران، فإن أفرد أحدهما دخل الآخر فيه، وإن قرن بينهما كانا شيئين حينئذ.**

وبهذا يجمع بين حديث سؤال جبريل عن الإسلام والإيمان ففرق النبي ﷺ بينهما وبين حديث وفد عبد القيس حيث فسر فيه النبي ﷺ الإيمان المنفرد بما فسر به الإيمان المقرون في حديث جبريل. وقد حكى هذا القول أبو بكر الإسماعيلي عن كثير من أهل السنة والجماعة، وروي عن أبي بكر بن أبي شيبة ما يدل عليه، وهو أقرب الأقوال في هذه المسألة وأشبهها بالنصوص والله أعلم

والقول بالفرق بين الإسلام والإيمان مروي عن: الحسن، وابن سيرين، وشريك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيي بن معين، ومؤمل ابن إهاب، وحكى عن مالك - أيضا -، وقد سبق حكايته عن قتادة، وداود بن أبي هند، والزهري، وابن أبي ذئب، وحماد بن زيد، وأحمد، وأبي خيثمة وكذلك حكاه أبو بكر بن السمعاني عن أهل السنة والجماعة جملة. **فحكاية ابن نصر وابن عبد البر عن الأكثرين التسوية بينهما غير جيد**؛ بل قد قيل: إن السلف لم يرو عنهم غير التفريق، والله أعلم.»اهـ «فتح الباري لابن رجب» (1/ 129-128)

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «وممَّا يدلُّ على أن جميعَ الأعمالِ الظَّاهرةِ تدخُلُ في مسمَّى الإسلام قولُ النبيِّ ﷺ: **"المُسلم مَنْ سَلِمَ المُسلمُونَ من لِسانِه ويده"**.

وفي "الصَّحيحين" عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو أن رجلًا سألَ النَّبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قال: **"أنْ تُطعِمَ الطَّعامَ، وتقرأ السَّلام على مَنْ عرفت ومَنْ لم تعرف»**اهـ «جامع العلوم والحكم» (1/ 99)

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله في شرح حديث جبريل: «وقوله في بعض الروايات: فإذَا فَعلْتُ فَأنَا مُسلم؟ قَالَ: **"نَعَم" - يدل على أن مَنْ أكمَلَ الإتيان بمباني الإسلام الخمس صار مسلمًا حقًّا، مع أن من أقر بالشهادتين صار مسلمًا حكمًا**، فإذا دخل في الإسلام بذلك ألزم بالقيام ببقية خصال الإسلام، **ومن ترك الشهادتين خرج من الإسلام**.»اهـ «جامع العلوم والحكم» (1/ 101).

وقال الإمام ابن رجب رحمه الله:« فلولا أنَّ الإسلام المطلق يدخُلُ فيه الإيمانُ والتَّصديقُ بالأصولِ الخمسةِ، لم يَصِرْ مَنْ قالَ: أنا مسلمٌ مؤمنًا بمجرَّدِ هذا القول، وقد أخبرَ الله عن مَلِكَةِ سبأ أنَّها دخلت في الإسلام بهذه الكلمة: **﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** ، وأخبر عن يوسف - عليه السلام - أنَّه دعا بالموت على الإسلام. وهذا كلُّه يدل على أنَّ الإسلام المطلقَ يدخُلُ فيه ما يدخُلُ في الإيمان مِنَ التَّصديق.

عن عديِّ بن حاتمٍ، قال: قال لي رسول الله - ﷺ -: «يا عديُّ، أسلم تسلم»، قلت: وما الإسلام؟ قال: «تشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وتشهدُ أنِّي رسولُ الله، وتؤمن بالأقدارِ كلِّها، خيرها وشرِّها، حلوِها ومرِّها» فهذا نصٌّ في أنَّ الإيمان بالقدر مِنَ الإسلامِ.
ثم إنَّ الشهادتين مِنْ خصالِ الإسلامِ بغير نزاعٍ، وليسَ المرادُ الإتيان بلفظهما دونَ التَّصديق بهما، فعُلِمَ أنَّ التّصديقَ بهما داخلٌ في الإسلامِ، قد فسّرَ الإسلامَ المذكورَ في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامُ﴾ بالتَّوحيد والتَّصديق طائفةٌ مِنَ السَّلف، منهم محمدُ بنُ جعفر بنِ الزُّبير**.

وأما إذا نُفي الإيمانُ عَنْ أحدٍ، وأُثبتَ له الإسلامُ، كالأعراب الذينَ أخبرَ الله عنهم، فإنّه ينتفي رسُوخُ الإيمانِ في القلبِ، وتثبُت لهم المشاركةُ في **أعمالِ الإسلامِ الظَّاهرةِ مع نوعِ إيمانٍ يُصحّحُ لهمُ العملَ، إذ لولا هذا القدر مِنَ الإيمانِ لم يكونُوا مسلمين**، وإنَّما نفي عنهُم الإيمانِ؛ لانتفاء ذوقِ حقائقِه، ونقصِ بعضِ واجباته،»اهـ «جامع العلوم والحكم» (ص 91-90 ت الفحل).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «**فأمَّا الإسلامُ**، فقد فسَّره النَّبيُّ ﷺ **بأعمالِ الجوارح الظَّاهرة مِنَ القولِ والعملِ، وأوّلُ ذلك: شهادةُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، وهو عملُ اللسانِ**، ثمّ إقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضانَ، وحجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً.»اهـ : «جامع العلوم والحكم» (ص75).

وقال الإمام ابن رجب رحمه الله : (**ومعلوم أن الجنة إنما يستحق دخولها بالتصديق بالقلب مع شهادة اللسان، وبها يخرج من يخرج من أهل النار فيدخل الجنة**) .اهـ فتح الباري لابن رجب (١٢١/1)

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله (والمراد بقوله **" :لم يعملوا خيرا قط " من أعمال الجوارح، وإن كان أصل التوحيد معهم، ولهذا جاء في حديث الذي أمر أهله أن يحرقوه بعد موته بالنار، إنه لم يعمل خيرا قط غير التوحيد** .خرجه الإمام أحمد، من حديث أبي هريرة مرفوعا، ومن حديث ابن مسعود موقوفا .ويشهد لهذا، ما في حديث أنس، عن النبي ﷺ، في حديث الشفاعة، قال " :**فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن يقول لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي، لأخرجن من النار من قال: لا إله إلا الله** ."خرجاه في " الصحيحين ". وعند مسلم: " فيقول: ليس ذلك لك، أو ليس ذلك إليك ." **وهذا يدل على أن الذين يخرجهم الله برحمته، من غير شفاعة مخلوق، هم أهل كلمة التوحيد، الذين لم يعملوا معها خيرا قط بجوارحهم، والله أعلم**(.اهـ التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار (ص 256)

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: « التاسع: أن من بعض أمثلة هذه القاعدة: **الإيمان المطلق ومطلق الإيمان، فالإيمان المطلق لا يطلق إلا على الكامل، الكمال المأمور به، ومطلق الإيمان يطلق على الناقص والكامل**، ولهذا نفى النبي ﷺ الإيمان المطلق عن الزاني وشارب الخمر والسارق ولم ينف عنه مطلق الإيمان لئلا يدخل في قوله: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ ولا في قوله: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ ولا في قوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**﴾ إلى آخر الآيات ويدخل في قوله: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ وفي قوله: ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ وفي قوله: **"لا يقتل مؤمن بكافر "** وأمثال ذلك. فلهذا كان قوله تعالى: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ **نفيا للإيمان المطلق لا لمطلق الإيمان لوجوه**:

منها أنه أمرهم أو أذن لهم أن يقولوا أسلمنا والمنافق لا يقال له ذلك.

ومنها أنه قال: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ**﴾ ولم يقل قال المنافقون.

ومنها أن هؤلاء الجفاة الذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات ورفعوا أصواتهم فوق صوته غلظة منهم وجفاء لا نفاقا وكفرا.

ومنها أنه قال ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ **ولم ينف دخول الإسلام في قلوبهم** ولو كانوا منافقين لنفى عنهم الإسلام كما نفى الإيمان.

ومنها أن الله تعالى قال: ﴿**وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً**﴾ أي لا ينقصكم والمنافق لا طاعة له.

ومنها أنه قال: ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ**﴾ **فأثبت لهم إسلامهم** ونهاهم أن يمنوا على رسول الله ﷺ **ولو لم يكن إسلاما صحيحا لقال لم تسلموا بل أنتم كاذبون** كما كذبهم في قولهم: ﴿**نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ**﴾ لما لم تطابق شهادتهم اعتقادهم.

ومنها أنه قال: ﴿**بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ**﴾ ولو كانوا منافقين لما من عليهم.

ومنها أنه قال: ﴿**أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ**﴾ ولا ينافي هذا قوله: ﴿**قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا**﴾ **فإنه نفى الإيمان المطلق** ومنٌ عليهم بهدايتهم **إلى الإسلام الذي هو متضمن لمطلق الإيمان**.

ومنها أن النبي ﷺ لما قسم القسم قال له سعد: أعطيت فلانا وتركت فلانا وهو مؤمن فقال: **"أو مسلم ثلاث مرات"** وأثبت له الإسلام دون الإيمان.

وفي الآية أسرار بديعة ليس هذا موضعها **والمقصود الفرق بين الإيمان المطلق ومطلق الإيمان؛ فالإيمان المطلق يمنع دخول النار ومطلق الإيمان يمنع الخلود فيها**.»اهـ «بدائع الفوائد - ط الكتاب العربي» (4/ 16).

وقال أيضا رحمه الله: «قال تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [الحجرات/14]. فأثْبَت لهم إسلامًا، وطاعةً لله ورسوله، مع نفي الإيمان عنهم؛ وهو الإيمان المطلق الذي يستحقُّ اسمه بمطلقه الذين: ﴿**آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [الحجرات/15].

وهؤلاء ليسوا منافقين في أصحّ القولين؛ بل هم مسلمون بما معهم من طاعة الله ورسوله. **وليسوا بمؤمنين، وإنْ كان معهم جزءٌ من الإيمان أخرجهم من الكفر**.» اهـ «الصلاة لابن القيم» (ص99-100).

وقال أيضا رحمه الله: «وقد نفى الله تعالى الإيمان عمّن ادَّعاه وليس له فيه ذوقٌ، فقال تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات: 14]. **فهؤلاء مسلمون، وليسوا بمؤمنين**، لأنّهم ليسوا ممّن باشر الإيمانُ قلبَه، فذاق طعمه. **وهذا حال أكثر المنتسبين إلى الإسلام. وليس هؤلاء كفّارًا**، فإن الله سبحانه أثبت لهم الإسلام بقوله: ﴿**وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾، ولم يرد: قولوا بألسنتكم من غير مواطأة القلب، فإنّه فرّق بين قولهم «**آمنّا**» وقولهم «**أسلمنا**»، ولكن لمّا لم يذوقوا طعم الإيمان قال: ﴿**لَمْ تُؤْمِنُوا**﴾، ووعدهم سبحانه مع ذلك على طاعتهم أن لا ينقُصَ من أجور أعمالهم شيئًا.

ثمّ ذكر أهل الإيمان الذين ذاقوا طعمه، وهم الذين آمنوا به وبرسوله ثمّ لم يرتابوا في إيمانهم. وإنّما انتفى عنهم الرَّيب لأنّ الإيمان قد باشر قلوبَهم، وخالطتْها بشاشتُه، فلم يبقَ للرّيب فيه موضعٌ.»اهـ «مدارج السالكين» (3/ 490-491 ط عطاءات العلم)

وقال أيضا: «قال تعالى: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ **ففرق بين الإسلام والإيمان هنا** لسر اقتضاه الكلام، فإن الإخراج هنا عبارة عن النجاة فهو، إخراج نجاة من العذاب ولا ريب إن هذا مختص بالمؤمنين المتبعين للرسل ظاهرا وباطناً.

وقوله تعالى: ﴿**فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ لما كان الموجودون من المخرجين أوقع اسم الإسلام عليهم لأن امرأة لوط كانت من أهل هذا البيت وهي مسلمة في الظاهر، فكانت في البيت الموجودين لا في القوم الناجيين، وقد اخبر سبحانه عن خيانة امرأة لوط، وخيانتها أنها كانت تدل قومها على أضيافه وقلبها معهم، وليست خيانة فاحشة فكانت من أهل البيت المسلمين ظاهراً وليست من المؤمنين الناجيين.

ومن وضع دلالة القرآن وألفاظه مواضعها تبين له من أسراره وحكمة ما يبهر العقول ويعلم أنه تنزيل من حكيم حميد.»اهـ «الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه» (ص71).

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: «فقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ **دليل على أن الإيمان غير الإسلام، وهو أخص منه**، لقوله تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات: 14]. وفي الصحيحين «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**» فيسلبه الإيمان ولا يلزم من ذلك كفره بإجماع المسلمين، فدل على أنه أخص منه... **فالإسلام بعده مرتبة يرتقي إليها وهو الإيمان**»«تفسير ابن كثير - ط العلمية» (6/ 372).

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله : «يقول تعالى منكرًا على الأعراب الذين أول ما دخلوا في الإسلام ادعوا لأنفسهم مقام الإيمان ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ **وقد استفيد من هذه الآية الكريمة أن الإيمان أخصُّ من الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة**، ويدل عليه حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حين سأل **عن الإسلام ثم عن الإيمان ثم عن الإحسان، فترقى من الأعم إلى الأخصِّ ثم للأخصِّ منه.**

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أعطى رسول الله ﷺ رجالًا ولم يعط رجلًا منهم شيئًا، فقال سعد: يا رسول الله أعطيت فلانًا وفلانًا ولم تعط فلانًا شيئًا، وهو مؤمن، فقال النبي ﷺ: **أو مسلم؟** حتى أعادها سعد رضي الله عنه ثلاثًا والنبي ﷺ: يقول: **أو مسلم؟** ثم قال النبي ﷺ: **"إني**

لأُعطي رجالًا وأدع من هو أحب إلي منهم، فلم أعطه شيئًا مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم". أخرجاه في الصحيحين من حديث الزهري به.

فقد فرق النبي ﷺ بين المؤمن والمسلم، فدلَّ على أن الإيمان أخص من الإسلام، وقد قررنا ذلك بأدلته في أول شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري ولله الحمد والمنة.

ودلَّ ذلك على أن ذاك الرجل كان مسلمًا ليس منافقًا لأنه تركه من العطاء، ووكله إلى ما هو فيه من الإسلام، **فدلَّ هذا على أن هؤلاء الأعراب المذكورين في هذه الآية ليسوا بمنافقين وإنما هم مسلمون لم يستحكم الإيمان في قلوبهم، فادعوا لأنفسهم مقامًا أعلى مما وصلوا إليه فأدبوا في ذلك، وهذا معنى قول ابن عباس وإبراهيم النخعي وقتادة واختاره ابن جرير.** وإنما قلنا هذا لأن البخاري رحمه الله ذهب إلى أن هؤلاء كانوا منافقين يظهرون الإيمان وليسوا كذلك.

وقد روي عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد أنهم قالوا في قوله: ﴿**وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ أي: استسلمنا خوف القتل والسبي.

قال مجاهد: نزلت في بني أسد بن خزيمة.

وقال قتادة: نزلت في قوم امتنوا بإيمانهم على رسول الله ﷺ، **والصحيح الأول أنهم قوم ادعوا لأنفسهم مقام الإيمان، ولم يحصل لهم بعد فأُدبوا وأُعلموا أن ذلك لم يصلوا إليه بعد، ولو كانوا منافقين لعنفوا وفضحوا كما ذكر المنافقون في سورة براءة**، وإنما قيل لهؤلاء تأديبًا: ﴿**قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ أي: لم تصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد.»اهـ «تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي» (6/ 726-727)

وقال الشيخ ابن المبرد الحنبلي رحمه الله: «والإسلامُ: مصدر أسْلَم يُسْلِمُ إسْلامًا، قال الله عز وجل: ﴿**وَرضِيْتُ لكُمُ الإسْلَامَ دِيْنًا**﴾: وهو دينُنَا، وهو أَعمُّ من الإيمان. فكلُّ مؤمنٍ مُسْلِم، وليس كلُّ مُسْلِمٍ مؤمنًا. قال الله عز وجل: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾. وفي الحديث: "أنَّ النبي ﷺ أعْطَى قومًا، وترك رَجُلًا، وسعْدٌ جالس، فقال لرسول الله: مالك عَن فلَانٍ، فوالله لأرَاهُ مُؤْمنًا، فقال: أو مُسْلِمًا مِرَارًا»اهـ «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي» (2/ 96-93)

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله: « **فمطلق الإيمان هو وصف المسلم الذي معه أصل الإيمان الذي لا يتم إسلامه إلا به، بل لا يصح إلا به؛ فهذا في أدنى مراتب الدين، إذا كان مصرا على ذنب أو تاركا لما وجب عليه مع القدرة عليه.**

والمرتبة الثانية من مراتب الدين مرتبة أهل الإيمان المطلق الذين كمل إسلامهم وإيمانهم بإتيانهم بما وجب عليهم، وتركهم ما حرمه الله عليهم، وعدم إصرارهم على الذنوب؛ فهذه

هي المرتبة الثانية التي وعد الله أهلها بدخول الجنة، والنجاة من النار كقوله -تعالى-: **﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾** [سورة الحديد آية: 21]»اهـ «الإيمان والرد على أهل البدع (مطبوع ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، الجزء الثاني)» (ص4)

وقال العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: (اعلم أن الإيمان الذي هو تصديق القلب التام، بهذه الأصول، وإقراره المتضمن لأعمال القلوب والجوارح، وهو بهذا الاعتبار يدخل فيه الإسلام، وتدخل فيه الأعمال الصالحة كلها، فهي من الإيمان، وأثر من آثاره، **فحيث أطلق الإيمان، دخل فيه ما ذكر، وكذلك الإسلام، إذا أطلق دخل فيه الإيمان، فإذا قرن بينهما، كان الإيمان اسما لما في القلب من الإقرار والتصديق، والإسلام، اسما للأعمال الظاهرة وكذلك إذا جمع بين الإيمان والأعمال الصالحة**، فقوله تعالى: ﴿قُولُوا﴾ أي: بألسنتكم، متواطئة عليها قلوبكم، وهذا هو القول التام، المترتب عليه الثواب والجزاء، **فكما أن النطق باللسان، بدون اعتقاد القلب، نفاق وكفر، فالقول الخالي من العمل عمل القلب، عديم التأثير، قليل الفائدة، وإن كان العبد يؤجر عليه، إذا كان خيرا ومعه أصل الإيمان، لكن فرق بين القول المجرد، والمقترن به عمل القلب**.) اهـ تفسير السعدي (٦٧/١).

وقال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: «قال الله تعالى: **﴿قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾** [الحجرات:١٤]:- **بيَّنَّا فيما سبق أن هؤلاء القوم لم يتحقق فيهم كمال الإيمان، أي: معهم أصل الإيمان فقالوا: آمنا، والإيمان المطلق لا يُعْطَى لمن لم يتم إيمانه**، ولهذا قال الله عز وجل: **﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾** أي: لم يدخل الإيمان الكامل في قلوبكم ولكنه قريب، لأن (لما) تفيد قرب مدخولها.

قال الله عز وجل: **﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾** [الحجرات:١٤]:- أي: إن قمتم بطاعة الله ورسوله بامتثال أوامر الله ورسوله، واجتناب نهي الله ورسوله، فإن الله لن ينقصكم أعمالكم شيئًا، سيعطيكموها تامة بلا نقصٍ، وقد تقرر أن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وأن من جاء بالسيئة فإنه لا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون. »اهـ لقاء الباب المفتوح [١٢٧]

الخلاصة:

من خلال هذه الأدلة وأقوال العلماء يتضح جلياً أن « **الإسلام** » تختلف دلالته بحسب السياق، وله عدة مراتب:

• **المرتبة الأولى**: قد يُطلق ويُراد به أدنى مراتب الإسلام الذي لا يصح إسلام العبد إلا به، وهو عبارة عن الشَّهَادَتَيْنِ مَعَ التصديق بالقلب، لقوله تعالى: ﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾. ومِن هذا الباب ما ورد في أحاديث الشفاعة الصحيحة؛ من أنه يخرج من النار مَن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من الإيمان، ومَن لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد. وهذا هو الاعتقاد الصحيح، خلافاً للخوارج الذين يحرفون هذه الأدلة. وهومعنى قول الإمام الزهري: « **فَنَرَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ، وَالْإِيمَانَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ** ».

• **المرتبة الثانية**: وقد يُطلق ويُراد به الإسلام التام، الذي يستحق به العبد دخول الجنة بلا عذاب، كما ورد في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سأل جبريلُ عليه السلام قائلاً: «يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي **عَنِ الْإِسْلَامِ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**» رواه مسلم.

ولهذا قال النبيُّ ﷺ في حق مَن أدى هذه الأعمال أنه يدخل الجنة إن صدق؛ كما ورد في حديث طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ**» فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ**»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الزَّكَاةَ**، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**».. متفق عليه.

• **المرتبة الثالثة**: وقد يُطلق ويُراد به الدينُ كله؛ وذلك إذا أُفرِد اللفظ في النص ولم يُقرن بالإيمانً، كقوله تعالى: ﴿ **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** ﴾، وقوله: ﴿**وَرضيْتُ لكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا**﴾. وكذلك الإيمان إذا أُفرِد يدخل فيه الإسلام مثل قَوْله تَعَالَى: ﴿**وَالله ولي الْمُؤمنِينَ**﴾، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿**قد أَفْلح الْمُؤْمِنُونَ**﴾، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿**فَتَحْرِير رَقَبَة مُؤمنَة**﴾ ولهذا قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: «فإن الإيمان يطلق تارة على جميع ما يطلق عليه الإسلام من الاعتقاد والعمل، كما ثبت في الصحيح في حديث وفد عبد القيس، والأحاديث بمثل ذلك كثيرة جدا ... فالإيمان الشرعي التام والإسلام الشرعي التام معناهما واحد»اهـ أضواء البيان (7/ 297). والله أعلم.